

المشرق

المناجم المعدنية في الدولة العلية

نظر للاب لويس شيخو البصري

طالما طرق سامنا ذكر المناجم العلية التي رقت عليها الدول في انحاء المعمور وقد نقلت اليها الجرائد انه ما لبثت اللجنات ان تشكلت لاستثمارها وريحت منها الارباح الفاحشة التي اغتت البلاد وسوت طرائق جديدة يرتق منها العباد فكم تمنى حينئذ اهل الوطن لو ساءت اليهم المقادير الثروة رخيصة مأمونة باكتشاف مثل هذه المناجم على مقربة منهم ليتوالوا ارباحها ويقتلوا الفقر بسلاحها

على ان هؤلاء الذين يرمون بلادنا بالفقر وينسبونها الى الجلب والقفر لو انصفوا لوجدوا ان الاقطار الخاضعة للدولة العلية قد خصها الله من هذا القليل بما لا تحتاج معه الى المهاجرة الى الاراضي القاصية والطرشح الى ثروة غريبة. وياتنا لذلك قد احببنا ان نجس في هذه الخلاصة ما يريده قولنا عما اردعه الخالق في وطن بلادنا من المناجم والمعادن لعل تعدادها يحل ابناء الوطن على الغيرة في استخراج دفانها

١ ﴿الذهب﴾ اول ما تطل نحو الاعناق ويطمح اليه بصر المرتادين الذهب فهل يا ترى سهرت منه بلادنا. اجبتنا ان نشرة المكتب التجاري الفرنسي في الاساتة في عددها الصادر في ٣١ آب من سنة ١٨٩٨ بحثت في هذا الامر فبيئت ان مناجم الذهب ليست تادرة في الولايات الشاهانية. ثم تتبع الآثار التاريخية ونقلت ما كتبه في هذا الصدد قداما الموزعين والسياح المحدثون فاثبتت ان قريبا من ازمير منجما

ذهبياً وكذلك في يتام في ولاية انقره وفي بلاد الجزيرة بجوار الموصل (١) والقديما لسان واحد في أن بلاد العرب تتضمن ذهباً ابريزاً. وفي الاسفار المقدسة (٣ ملوك ف ١٠) ان ملكة سبأ اليمنية قد اهدت سليمان ذهباً كثيراً جداً. وحتى يومنا هذا نجد في رحل الفرنج ما يزيد ذلك. وفي الدردنيل ذاتها في استيره من متصرفية يينا معدن من الذهب نالت شركة انكليزية من الباب العالي الرخصة بتعدينه فباشرت العمل منذ ثلاث عشرة سنة برأس مال يبلغ ١٨٠٠٠٠٠ ليرة انكليزية. وكذلك يوجد مناجم ذهب في سنجق نجد في جبل بلفار داغ. بل لم تخل سورية من مناجم الذهب على ما ورد في الكتب القديمة (٢) لكن آثارها قد درست فلم يعرف مكانها

٢ ﴿ النضة ﴾ قد اشار الجيولوجيون الى عدة مناجم فضية في المالك الشاهانية. منها منجم في سورية قريبا من مرعش لم يتول احد الى يومنا تعدينه. وفي ولاية انقره معدن فضي استرخص قوم من الانكليز والالمان باستثماره ولم يباشروا العمل حتى الآن. وقد جاء في تقارير طبعت بالانكليزية سنة ١٨٩١ و ١٨٩٥ ان في ولاية بروسه وفي طيريبولي قريبا من طرايزون وفي ايزير بجوار ابرضوم آثار فضية تنبئ بوجود مناجم منها في هذه الامكنة. وكسب بعض رحالة الانكليز انهم وجدوا في اليمن معدنا فضيا لا يسع اهل البادية بتعدينه (٣). ويؤخذ من جواب حديث لنتظاره المناجم في الدولة العلية: ان المستخرج منذ ٣ سنوات من النضة ١٤٩٤٢ كيلو غراما قيمتها ١,٢١٣,٨٠٤ فرنكات فضلا عما استخرج من الذهب وهو يبلغ ٤٦ كيلو غراما قيمتها ٩١٨٤٧ فرنكا هذا ما يختص بالنضة الصرفة وفي البلاد المحروسة مناجم من النضة المختلطة بالرصاص. منها ما ذكره الملامه كوينه في كتابه « سورية ولبنان وفلسطين » قال (ص ٢٨ و ١٥٣) ان في الجبل الاترع الذي موقعه بين الاسكندرونة واطاكية واللاذقية حجارة من الرصاص الفضوي تدل على وجود منجم منها. وفي بقية ولايات دولتنا العلية مناجم عديدة من الرصاص الخاوط بالنضة لو حارل اصحاب الجدة والعمل جنى ارباحها لحصلوا منها مبالغ وافرة واكثرها في ولايات اطنه وآيدن وانقره وديار بكر وقونية ومعسورة العزيز وسيواس وطرايزون ووان وفي متصرفية يينا وازميد وفي

(١) راجع مقالة سكة بنداد (ص ٢٤١) (٢) راجع المجلد الشهري الموسومة ع ١٠ من السنة ١٨٨٠ ص ١٦٢-١٦٥ (٣) راجع كتاب آية تركيا لليتال كوينه ج ٣ ص ٢٠٤-٢٤٨

جزائر رودس وساموس وامروز وساقز. وقد نالت بعض الشركات العثمانية او الاجنبية الرخصة بتعدين قسم من هذه المادن الا ان اكثرها لا يزال مهجلاً كناجم آطنه ومناجم معمورة المزينة وكلها غنية بالمعدن وفي رصاصها كمية وافرة من النفضة. وقد قدّر اخيراً مهندس روسي خبير بالمعادن اسمه تشيتاشف ان النفضة التي يمكن استخلاصها من معادن تركية تبلغ ٧٣٠٠٠٠٠ كيلوغرام في السنة. وهذه لمعري ثروة طائلة تعني بلاداً واسعة وجمامير غنية لو اُخرجت من ركائزها الى عالم التجارة

٣ ﴿ الرصاص ﴾ منه معدن في ولاية آطنه يستخرج منه سنوياً ما يبلغ ارباعه يتقاً ومئة الف فونك. هذا فضلاً عن الرصاص المختلط بالنفضة الذي سبق ذكره في الفصل السابق وكميته وافرة جداً

٤ ﴿ النحاس ﴾ كثير في تركية منه معادن غنية في ولايات بروسه. ووان وقسطوني وبتليس وانقره وديار بكر وفي طرايزون ومتصرفيتي بيغا وازميد وفي جزائر ساقز ومدلى وساموس وفي جبل طورس. واكثر هذه المادن ليس من يقوم بامرها الا معدن ارغانة في ولاية ديار بكر وقد وكلت دولتنا العلية الى مهندسين ايرانيين اسمها توميني وداليجير تعدين هذا المعدن على حسابها وهما يسعيان بتنظيف النحاس ثم يرسلانه الى الاسكندرونة مع القوافل ليُنقل الى مدينة ليڤرول. ومعدّل ما يُستخرج سنوياً من هذا المعدن نحو ٨٠٠ طنّ يبلغ ثمنها ٨٠٠٠٠٠٠ فونك. ولولا بُد هذا المنجم عن البحر لكانت ارباعه ثلاثة اضعاف ذلك (راجع ص ٧٧١). وفي سورية آثار مناجم النحاس في شبه جزيرة سينا. وقرية من حلب يدعى جبل النحاس لوجود هذا المعدن فيه ويزعم البعض انهم استدلوا على وجود نبي. منه في جبل الاقرع عند انطاكية

٥ ﴿ الحديد ﴾ في بلاد الشام ولبنان اكثر منه في سائر ولايات الدولة العلية. ولذلك ترى ذكره في كل كتب الاقدمين من يونان ورومان وعرب. وكان الالهون يستخرجون الحديد من معادنه ويتقارونه الى بيرت ومنها الى بقية البلاد. ومنه كمية وافرة في لواء طرابلس وفي بلاد حوران بقرب عجلون وفي جبل الاقرع. وكذلك جبال زيتون في ولاية حلب فانّ فيها معدنين حديديين يُتخذ حديدهما لكل ادوات الفلاحة وللأسلحة. وفي مرعش ايضاً حديد جيد. الا ان اجود حديد الشام حديد لبنان ترى منه كثيراً في وادي نهر الكلب يصطنع منه اهل بيت شباب ادوات مختلفة ومنه

ايضاً مناجم حسنة في الكنير قريباً من حاصياً وفي جوار ميروبا. واكثر هذا الحديد لا ينتفع منه احد خوفاً من النفقات التي تلازم لتعديبه ولتقله. ولا شك ان شركة منتظمة ترجح من القيام بهذا الامر ارباحاً عظيمة لو باشرت على الطريقة الجارية بين المدين الاوربيين. لان الحديد في اكثر هذه المادن مختلط بمناصر اخرى فيقتضى تجريده منها

٦ ﴿ الزئبق ﴾ موجود خصوصاً في ولاية آيدين. ففي سنة ١٨٩٤ وجد منه معدن في اوده مش فخال تاجران ارمنيان من ازميز الرخصة باستثماره. وفي سنة ١٨٩٨ اكتشف منه معدن آخر اهدته الذات الشاهانية لصاحب الدولة جواد بك من مستشاري الدولة. وادعى قوم انهم وجدوا زئبقاً في لبنان وهو خير شاع مدة ولم يقف احد من العلماء على صحته

٧ ﴿ الفحم الحجري ﴾ هو اليوم احد كنوز العالم التجاري لولاه لا اغنتنا اغلب اكتشافات العلماء قتيلاً. وما يتن منه في السنة لو جمع لغات اهرام مصر ارتفاعاً واسب الجبال علواً. ولم يشأ الله ان يحرم بلادنا من منافه الحقة. وقد وجد اهل البحث والمهندسون ان اكثر ولايات تركية تحتوي على مناجم فحوية تخص منها بالذكر ولاية قسطوني فان لها معدناً شهيراً في هرقة على مسافة ١٥٠ كيلومتراً من الاساتنة العلية. وهذا المعدن معروف منذ سنة ١٨٥٠ تولت حفرة شركة انكليزية ثم صار الى ايدي شركة فرنسوية تبتم اليوم بتعديبه وحكومتنا السنية لا تتعمل غير هذا الفحم لراكبها وهو اخص من الفحم الانكليزي يباع الطن منه ٢١ فرنكاً اعني ستة فرنكات اقل من الفحم الانكليزي ولا يُكر مع ذلك ان الفحم الانكليزي اجود وقد بلغ ما يستخرج منه في السنة نحو ١٥٠٠٠٠ طن. ومن الولايات الغنية بالفحم ولاية آيدين فيها مناجم فحم حجري عديدة يستخر واحد منها انكليزيان اسهما مالك اندرس وفريس في سوكة ويباع ما يستخرجان من الفحم في السنة ٥٠٠٠٠ طن. وقد نال فرنسيان امتيازاً بتعدين منجمين آخرين في كراغاش وطربلي في الولاية ذاتها. وازمقدت شركات عثمانية لاستخراج الفحم من كاناجات وريغنه وميلاس ومازالي ومنشا. وفي ولاية بغداد منجم شهير للفحم في جبل حمرين على مسافة ٩٠ كيلومتراً من دار السلام في شمالها الشرقي. وفي ولاية الموصل قريباً من ضعة الفرات منجم

فحسب شهيد لم يمتد احد حتى الآن وكذلك في ولاية تونبة ومنتصرفية الزور. وقد اكتشفت آخرًا شركة سكّة الاناضول الالمانية مناجم فحمة في ولاية انقره ستولى حفرها عمًا قليل. وفي سورية لا يخلو الفحم الحجري لاسيما في ايس قرياً من خليج الاسكندرونه وفي بادية حلب على جنوبها الشرقي وفي جهات انطاكية وفي حوران. اما لبنان ففيه منجم فحسبي واسع شرقي صيدا. يبتدى عند قرية المراح ويمتد الى عين زحلنا ويتصل بعشيرة ربهه ماراً بجبل نيعا. وكذلك في حيطوره منجم آخر منحت الدولة امتيازهُ الى مدّة ٩٩ سنة لصاحب العبادة المريكز موسى دي فريج. وكذلك في قضاء المتن عند قرنايل وفي المروج وتوشيش. وفي وادي نهر بيروت مناجم أخرى من الفحم الحجري استخرج منها الانكليزية وافرة من الفحم على عهد محمد علي و ابراهيم باشا. قدري ان الصناعات والفنون اذا بلغت في بلادنا ما بلغت في اوربة واميركة سوف ياتي ارباب المهنة مباعداً كبيراً لترويح ماسعيهم في الفحم الحجري المكتون في اعماق الارض

٨ ﴿ البترول ﴾ هو ايضاً احد اسباب الثروة في زماننا. وقد كتب الله لبلادنا الشرقية منه قسماً حسناً لم ينتفع باكثره حتى الآن كمناجم ولايات وان وارضروم وبتليس. وفي ولاية بغداد منابع غزيرة توجد في الحلة عند الفرات وهي تصب في احراض واسعة كية كبرى من النفط والبترول والغاز تنتقل الى دار السلام. وكذلك في ولاية الموصل منابع أخرى من البترول في شرعش على ضفة دجلة وفي توز قورملي في سنجق كركوك. وقد رصف في المشرق (١١٦:٣) حضرة الاب الفاضل ادبي ابرهينا صليبا منبع نفط بابا كركر الذي يتناض به اهل تالك البلاد عن غاز البترول الا ان هذه المناجم لم يُعْتَنَ بارها وزيتها لا يُصَمَّى

٩ ﴿ القار ﴾ كثير في الشام وفلسطين تجد منه عيوناً تابعة في قضاء صيدا. قرياً من عين تاجورة وفي قضاء صور في عين ابل وايديب وحريبة. وفي لواء عكّة وفي ولاية حلب ليس بعيداً من انطاكية. وكذلك لا يجهد احد ان القار كثيراً ما يطفو فوق مياه بحر لوط فتتدفق الامواج الى الساحل. وعلى شواطئ هذا البحر اطباق من التار وجدها الرحالة ترسترام في عين ترابه وفي عين جدي. وقرياً من الموصل قيارة شهيرة وصفها ابن بطرطة في رحلته (راجع مجلتي الادب ١: ١٦٧). واشهر من هذه المنابع كلها آبار حاصياً وهي كثيرة غزيرة المادّة واغلبها في رأس النبع قرياً من

الحاصباني ينظف محصولها في مياه الاردن ثم يُنقل الى صيدا. او بيروت وبياع في المائة والنسأ منه في كل سنة ببحر ٣٠٠٠٠٠٠ فرنك

١٠ ﴿الكبريت﴾ يحتوي منه بحر لوط كية وافرة ولو بحثت شركة عن طريقة استخراجِه حصلت على ارباح طيبة. ويوجد مناجم كبريتية في ولايتي آيدن وازمير

١١ ﴿البروم والكلور﴾ يمكن استخراجها ايضا من بحيرة لوط

١٢ ﴿الحروم﴾ من المعادن الثمينة التي يتنازعها التجار الحروم (chrome). ومعادنُه كثيرة في الدولة العلية في سالونيك وفي ولايات ازمير وقونية وبروسه وآدنه وفي متصرفية يينا. واكثر هذه الناجم مكتشفة حديثا تستثمرها شركات انكليزية. وقد بلغ في السنين الاخيرة ما استخرج من هذه المعادن نحو ٢٥٤٥٠ طناً حصل منها اصحاب امتيازها نحو ١٣٥٠٠٠٠٠ فرنك. وثلاثة ارباع صادراته تُباع في المانية. وفي بلاد الشام مناجم من الحروم تُرى في قضاة اللاذقية ومنها ايضا في نواحي اسكندرونة وحلب وقد تولي امرها قوم من الانكليز فربحوا ارباحاً طائلة

١٣ ﴿التوتيا﴾ معادن التوتيا في يارثين من ولاية بروسه حصل احد الممانيين على رخصة تعدينها الى مدة ١١ سنة. ومنها ايضا في جزيرة ساقز توتلي استخراج معدنها شركة دولية. وكذلك يوجد بعض معادن توتيا في جزيرة ساموس تشكك لجنة لتعدينها جعلت رأس مالها ٢٠٠٠٠٠٠٠ فرنك

١٤ ﴿النيكل﴾ جاء في كتاب العالم الافرنسي فيتال كويشة «سودية ولبنان وفلسطين» (ص ٢٨ و١٥٣) ان جبل الاقرع المجاور لانطاكية يتضمن شيئاً من هذا المعدن

١٥ ﴿الايمد﴾ وهو حجر الكحل. معادنه كثيرة منها في سلاينك ومنها في جزائر ساقز ومدلي وساموس وفي ولايات انقره وبروسه وقسطوني. وبعض هذه المعادن مهلة. وغيرها قد اخذت الشركات الاجنبية تستحصل فوائدها. ويستخرج من معادن آيدن وحدها نحو ٨٠٠٠ طن من الايمد في السنة. وتصدر ازمير الى انكلترة سنوياً من هذا المعدن ما يساوي ١٥٠٠٠٠ فرنك. وفي اسكندرونة وانطاكية معادن من الايمد لم يُعرف قدرها. والاعمد في الغالب مختلط بالكبريت والرصاص فلا بُد من استخلاصِ منها

١٦ ﴿البورق﴾ أول من اكتشف معادنه العلامة الفرنسي ديمازور (Desmazures) سنة ١٨٦٦ في كراسي من ولاية بروسه. وقد وجد منه بعد ذلك معادن أخرى في ديمير كابر وساطان تشاير عدتها قوم من الفرنسيين من ليون تحت ادارة المهندسين برادل وڤيال (M. M. Pradel et Vial) فكانوا يستخرجون في كل سنة أكثر من ١٠٠٠ طن من البورق. وهذه الشركة قد امتزجت بالشركة الانكليزية التي تعتن معادن كراسي ويوجد معادن أخرى من البورق لم تعدن حتى الآن منها في ولاية الاستانة العلية وفي ولايتي وان وارضروم وفي شمالي سورية. ويلحق بالبورق ملح البارود او النطرون منه معدن كبير في ولاية قونية

١٧ ﴿الزرنخ﴾ يُعرف منه خمسة مناجم في بلاد الدولة اقدمها منجم سلانك لكنه الآن سهل. وفي سنة ١٨٩٥ اكتشف رجلان من اعيان ازمير علي منجم آخر في ولاية آيدين في مرسلي ودليلار فتالا الرخصة الرسمية بتعدينها لتسع وتسعين سنة. وفي سنة ١٨٩٦ نال فواد باشا من وزراء الذات الشاهانية معدناً من الزرنخ وجد في غولباشي في ولاية قونية فعهد امره الى بعض العمال وفي الولاية ذاتها منجم آخر منه في بوردور. ويوجد الزرنخ أيضاً في ولاية الموصل وفي انحاء سيواس

١٨ ﴿السنباذج﴾ من المعادن المرغوبة في تركية السنباذج (émeri) يتنازع في اقتنائه الانكليز والاميريكيون والالمان يشترون الطن منه بمئة فرنك الى ١٢٥ فرنكاً وهم يستعملونه خاصة في حقل المادن وجلاء الحجارة الكريمة. ووجود السنباذج على الغالب في ولاية آيدين تستخرج منه شركات فرنسية وانكليزية وغربية أكثر من ١٠٠٠ طن. وفي ولاية بروسه أيضاً معادن منه لم يُمن بها احد

١٩ ﴿الشب﴾ يوجد منه في ولاية انقره وفي جوار «قرا حصار شرقي»

٢٠ ﴿الكهربا﴾ في قضاء صيدا. منها شني. كثير على منحطف جبل نيجا بين برته وحيطوره وأكثرها اسود اللون ومنها اصفر أيضاً. ويُذكر عن الفيلقيين أنهم كانوا يعرفون الكهربا. ويستخرجونها من بلادهم

٢١ ﴿الاميات﴾ وهو المعدن المعروف اليوم بمحجر الفتية الذي لا تسهل فيه النار يُعرف منه منجمان الواحد قريب من بروسه نال امتيازهُ عزت افندي من وجوه مدينة اوشاك فتنازل عن حقوقه لشركة انكليزية تستثمره. والثاني في ناحية باناز في

بلغارداغ لم يستفد منه احد. وقد وجد منه آخرًا في ولاية وان وفي حكاربي ومكس
 ٢٢ ﴿ الطباشير ﴾ كثير في سوربة لاسيا بلاد الجليل في الناصرة والكرمل
 وفي جهات نابلس وفي اتجاه اظلكية

٢٣ ﴿ الرخام ﴾ يقرب رخام بلاد الدولة العلية من رخام ايطالية واليونان في حسيه
 واشكاله ومقاله في كل الولايات الشاهانية وان قصرنا النظر الى سوربة وحدها وجدنا
 فيها كل اشكال الرخام من احمر وردي واسود وازرق واصفر وسماقي ومحجب (granit)
 ومقاله الشهيرة في نواحي دمشق وحلب وفي جبل جرمات في قضاء صفد .

٢٤ ﴿ الحجارة الكريمة ﴾ متعددة في البلاد المحروسة كفاذا دليلًا على ذلك
 ما ورد في الاسرار المتولة عن اصنافها الشائمة في الشام وفلسطين كالياقوت والماس
 والعقيق والزرد واللؤلؤ والللازورد والتشب اما اليوم فلا يلقى المنتشون الا بعضًا منها
 اخذها البأورد (ومنه في لبنان) والتشب والياقوت. ويوجد التيروز في جزيرة سينا في
 مرارة حارل الانكليزي مكندل تدنيه

٢٥ ﴿ المنغنيسا ﴾ المالك الشاهانية غنية بهذا المعدن. منه كثير في ولايات
 ازمير وسلانك وطرايزون وانقره وقونية وسيواس وروسه. تبلغ ايراداتها نحو
 ٢٠٠٠٠٠٠٠ فرنك في السنة

٢٦ ﴿ الملح ﴾ سوا. كان معدنيًا او غير معدني من اعظم موارد الرمح في بلاد
 الدولة السنية. يستخرج منه في السنة اكثر من ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ كيلو تستشره ادارة
 الدين العمومي فتربح منه عشرين مليونًا من الفرنكات. على ان في بلادنا بمالح
 عديدة ليس من يقوم بتعدينها فلو انتفع بها لكان محصول الملح ضعف ما تقدم
 ذكره (راجع المشرق ٦٠١:٥)

هذا نظر اجمالي في معادن بلاد الحكرمة السنية ولا شك انه فاتنا ذكر كثير
 منها. ولكن في ما اوردنا كفاية ليعرف القراء العثمانيون ان مواطنهم تجاري اغني
 الدول في معادنها لا ينتص الا اصحاب همة واقدم يجدون الارض فيستخرجون من
 دفانها ما اودعه الله فيها من الكنوز السنية. ولنا الأمل الوطيد انه اذا مدت
 الخطوط الحديدية النوري بسطها يتسارع ذرو الثروة الى تمدن هذه المعادن والبحث
 عن غيرها مما لم يطّلع بعد عليه. ولا غرر ان دولتنا العلية تنشط وعماها على ذلك لعلها

بما وراء نحوهم من الفوائد الجنية والنافع المالية. حتى الله الآمال فأنه على كل شيء قدير

عفو في سخاء

بنلم الاب شزل ابيللا البوسعي

١

واذ كانت تتدلمل على فراشها وتاد الحصى تضطرم في احشائها دخل عليها رجل
كان الارض انشقت فابرزته من الناور الجهنمية قد فار قانره وهاج هائجها فحماق
البا بينين تتوقدان تاراً. فدرقت حنة انه مالك بيتها. اما هو فابتدراها بالسب
والشتمه قانلاً:

- الى م اطليل اناتي عليك يا شقية وحتام تهضمين حرق الناس ؟
- فاجابت: سكن الجاش مولاي. ألا تراني طريجة الفراش قد امختني الادوا. ؟
- كذاك تروغين وروغان الثبان. لا تتوهي ان تارضك يجديك فمما. عليك
بدفع كرا. البيت والافاني طاردك لا محالة
- مهلاً الى الماء عل ولدي يوسف يعرد من يبروت بدرام
- حبك تريف الى الآن. فلقد طالما وعدت وما انجزت
- ولكن ...
- ادفي ما عليك والافارض الله واسعة
- رحماك سيدي ان الشمس مالت الى الغروب. أفأيت في القفر ؟
- يتي في جهنم واذهي مع الابالة
- قال ابراهيم هذا واخذ يركها برجله حتى اداها الى خارج البيت فوقعت على جانب
الطريق مشياً عليها من الألم. وانصرف ذلك الرجل القاسي وهو يبرق ويرعد على
الائمة التبعة

٢

وكان خليل بعل حنة اشهر بفضل وقواه في قرية ح. توفي من بضع سنوات